

## الرسالة

(أعمال الرسل ١٩: ١١-٣٠)

في تلك الأيام لما تبدد الرسل من أجل الضيق الذي حصل بسبب استفانس اجتازوا إلى فينيقية وقبرص وأنطاكية وهم لا يكلمون أحدًا بالكلمة إلا اليهود فقط\* ولكن قوماً منهم كانوا قبرصيين وقبروانيين. فهؤلاء لما دخلوا أنطاكية أخذوا يكلمون اليونانيين مبشرين بالرّب يسوع\* وكانت يد الربّ معهم. فأمن عددٌ كثيرٌ ورجعوا إلى الربّ\* فبلغ خبر ذلك إلى أذان الكنيسة التي بأورشليم فأرسلوا برنابا لكي يجتاز إلى أنطاكية\* فلما أقبل ورأى نعمة الله فرح ووعظهم كلهم بأن يثبتوا في الرب بعزيمة القلب\* لأنه كان رجلاً صالحاً ممتلئاً من الروح القدس والإيمان. وانضمّ إلى الربّ جمعٌ كثيرٌ\* ثم خرج برنابا إلى طرسوس في طلب شاؤل. ولما وجده أتى به إلى أنطاكية\* وتردداً معاً سنةً كاملةً في هذه الكنيسة وعلموا جمعاً كثيراً ودُعِيَ التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولاً\* وفي تلك الأيام انحدر من أورشليم أنبياءٌ إلى أنطاكية\* فقام واحدٌ منهم اسمه أغابوس

## أحد السامرية

أحد السامرية هو الأحد الخامس من الفصح المقدس في الكنيسة الأرثوذكسية. ويُقام في هذا اليوم تذكّار التقاء المسيح بالمرأة السامرية على بئر يعقوب (يو ٤: ٥ - ٤٢).

كانت مدينة شكيم الواقعة على سفح جبل جريزيم واحدةً من أقدم المدن فسي أرض الميعاد. فيها أقام العبرانيون في أيام موسى ويشوع بن نون، وعلى مقربة منها، ابتاع يعقوب، الذي

قدم من بلاد ما بين النهرين في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، قطعة أرض تحتوي على بئر. عُرفت هذه البئر، المحافَظ عليها إلى يومنا، ببئر يعقوب. فيما بعد، قبل وفاته في مصر، ترك يعقوب قطعة الأرض هذه ميراثاً لابنه يوسف (تك ٤٩ : ٢٢). وكانت هذه البلدة قبل أن تمتلكها السامرة مدينة ذات سلطة على سائر القبائل. وقد أطلق عليها الرومان في عهدهم اسم نيابولس أو المدينة الجديدة، أما في زمننا الحاضر فتسمى نابلس. كانت

أيضاً أول مدينة في أرض كنعان يزورها البطريرك ابراهيم أبو الآباء. هناك أيضاً خاطب يشوع بن نون قبائل إسرائيل للمرّة الأخيرة. وبعد حوالي ثلاثمئة سنة، اجتمعت كل إسرائيل فيها لينصّبوا رجبعام ملكاً عليهم.

دخل ربنا يسوع المسيح هذه المدينة، المسماة أيضاً سيخار، في منتصف النهار منهكاً من رحلته ومن الحرّ. جلس قرب البئر حيث جاءت المرأة السامرية تستقي ماءً. بعد حوار طويل دار

بينهما، وبعد أن سمعته يخبرها عن أمور سرية خاصة بها، أمنت به وبواسطتها آمن كثيرون من أهل السامرة.

أما السامريون فنعرف عنهم ما يلي: عام ٧٢١ قبل المسيح أسر الأشوريون قبائل مملكة إسرائيل العشر ثم أعادوا تموضعهم في بابل وأرض الماديين. ومن هناك جمعوا شعوباً متعدّدة وأرسلوها إلى السامرة. كانت هذه الشعوب وثنية بالأصل. ومع أنّهم تعلموا الإيمان اليهودي لاحقاً وآمنوا بالإله الواحد، إلا أنّهم ظلوا يعبدون الأصنام. كما

العدد ١٨ / ٢٠١٨

الأحد ٦ أيار

أحد السامرية

تذكّار القديس أيوب الصديق

اللحن الرابع

إنجيل السحر السابع

أنهم لم يقبلوا إلا أسفار موسى الخمسة، ورفضوا أسفار الكتاب المقدس الأخرى، واعتبروا أنفسهم على الرغم من ذلك أبناء إبراهيم ويعقوب. لذلك، يسمي اليهود الأتقياء هؤلاء الوثنيين ذوي النزعة اليهودية بـ«السامريين»، كونهم يسكنون السامرة ومحيطها. رفضهم اليهود كوثنيين وغرباء ولم يكن لديهم أي تواصل معهم كما أشارت المرأة السامرية (يو ٤ : ٩). ولذلك تُستخدم كلمة «السامري» مرّات كثيرة في الأسفار المقدسة بمعنى سلبي.

بعد صعود الرب وحلول الروح القدس في العنصرة، اعتمدت المرأة السامرية على أيدي الرسل القديسين وأصبحت مبشرة عظيمة وشهيدة للمسيح. سميت فوتيني ونعيّد لها في السادس عشر من شهر شباط.

أما الحوار الذي جرى بين الرب يسوع والمرأة السامرية عن ذلك الماء الذي ينبع إلى حياة أبدية فهو اختصار لمعنى حياتنا الروحية، حياتنا في الروح القدس. هذا الكلام عن الماء الحي، الذي يهبه الرب نفسه فلا يعود من يستقي منه يعطش، هو خير إنباء بانسكاب الروح القدس على كل شعوب الأرض وأممها إن قبلت الإنجيل واستنارت بالمعمودية. هو قوة الروح القدس التي تفيض في قلوب المؤمنين الذي يضعون كل رجاءهم على الرب فـ«يحفظون شهادته وبكل قلوبهم يلتمسونه» (مز ١١٨ : ٢).

إنه قوة الله غير المخلوقة، الأزلية، المحيية، الكائنة قبل أن تكون السماء والأرض، والتي تُقدّس الإنسان والخليقة بأسرها. هو استعلان الله لمحبيه وسكانه

فيهم. وهو الغذاء الروحي الحقيقي الذي يغني الإنسان عن كل الحاجات والضمانات الوقتية، ويجعل ممن يستقي منه قادرًا على إرواء ظمأ العطشى.

الماء هو الحياة الإلهية المعطاة لأبناء الله في الكنيسة. هو «نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله الأب وشركة الروح القدس» التي تبدل حياة الإنسان فتجعل منه نورًا للعالم وملحًا للأرض.

ما ننسأه نحن المسيحيين أن دعوتنا الحقيقية هي أن نصير أبناء القيامة، القيامة التي تغلب كل موت وفساد وشر وخطيئة وأسى. دعوتنا هي أن نمثلي من قوة قيامة المسيح فنصير شهودًا «بالروح القدس والحق» لعطية محبة الله السرمدية التي تقتحم ظلمة العالم، والقبر، فتنيروها وتبيد الموت.

هذه الشهادة الحقّة لا يؤدّيها إلا من أحبّ المسيح السيد «من كل قلبه ومن كل فكره ومن كل قوته» وذاق عذوبة روحه المعزي إذا ما نهل من ينبوع مائه الحي وشرب بإتراع.

دعوتنا هي أن نلتجئ إلى المسيح في كل وقت وساعة وأن نوجه العقل نحوه و«نرفع قلوبنا إلى فوق»، لكي يكون حبه عنوان حياتنا. وهو قريب قريب. كما جلس في ذلك الزمان على البئر مع السامرية، يجلس معنا اليوم ويخاطبنا، وينادينا بأسمائنا، ويفحص قلوبنا والكلّي.

يشاء المسيح أن نفتح له قلوبنا، بصدق وأمانة، كما يفتح الولد الصغير أمه بكل ما يقلقه أو ما يشتهي ويفكر به، ساعتئذ يسكن روحه القدوس ينبوع الماء الحي فينا، وبهذا، نصير محبيه

فأنبأ بالروح أن ستكون مجاعة عظيمة على جميع المسكونة. وقد وقع ذلك في أيام كلوديوس قيصر\* فتحتم التلاميذ بحسب ما يتيسر لكل واحد منهم أن يرسلوا خدمة إلى الإخوة الساكنين في أورشليم\* ففعلوا ذلك وبعثوا إلى الشيوخ على أيدي برنابا وشاول.

## الإنجيل

(يوحنا ٤ : ٥-٤٢)

في ذلك الزمان أتى يسوع إلى مدينة من السامرة يُقال لها سوخار بقرب الصبغة التي أعطاها يعقوب ليوسف ابنه\* وكان هناك عين يعقوب. وكان يسوع قد تعب من المسير. فجلس على العين وكان نحو الساعة السادسة\* فجاءت امرأة من السامرة لتستقي ماء. فقال لها يسوع أعطيني لأشرب\* فإن تلاميذه كانوا قد مضوا إلى المدينة ليبتاعوا طعاماً\* فقالت له المرأة السامرية كيف تطلب أن تشرّب مني وأنت يهودي وأنا امرأة سامرية واليهود لا يخاطبون السامريين\* أجاب يسوع وقال لها لو عرفت عطية الله ومن الذي قال لك أعطيني لأشرب لطلبت أنت منه فأعطاك ماءً حيًا\* قالت له المرأة يا سيد إنّه ليس معك ما تستقي به والبئر عميقة. فمن أين لك الماء الحي\* أعلّك أنت أعظم من أبينا يعقوب الذي أعطانا البئر ومنها شرب هو وبنوه وماشيته\* أجاب يسوع وقال لها كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضًا. وأما

مَنْ يَشْرِبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أَنَا  
أَعْطَيْتِهِ لَهُ فَلَنْ يَعْطِشَ إِلَى  
الْأَبَدِ\* بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ  
لَهُ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبُغُ  
إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ\* فَقَالَتْ لَهُ  
الْمَرْأَةُ يَا سَيِّدُ أَعْطِنِي هَذَا  
الْمَاءَ لِكِي لَا أَعْطِشَ وَلَا أَجِيءَ  
إِلَى ههنا لِأَسْتَقِي\* فَقَالَ لَهَا  
يَسُوعُ أَذْهَبِي وَأَدْعِي رَجُلَكَ  
وَهَلِّمِي إِلَى ههنا\* أَجَابَتْ  
الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ إِنَّهُ لَا رَجُلَ لِي.  
فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ قَدْ أَحْسَنْتِ  
بِقَوْلِكَ إِنَّهُ لَا رَجُلَ لِي\* فَإِنَّهُ  
كَانَ لَكَ خَمْسَةُ رِجَالٍ وَالَّذِي  
مَعَكَ الْآنَ لَيْسَ رَجُلَكَ. هَذَا  
قَلْبِي بِالصَّدْقِ\* قَالَتْ لَهُ  
الْمَرْأَةُ يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ\*  
أَبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هَذَا الْجَبَلِ.  
وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي  
يَنْبَغِي أَنْ يُسَجَدَ فِيهِ هُوَ فِي  
أورشليم\* قَالَ لَهَا يَسُوعُ يَا  
امْرَأَةَ صَدِّقِي نِيهَا تَأْتِي  
سَاعَةٌ لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَا فِي  
أورشليم\* تَسْجُدُونَ فِيهَا  
لِلْأَبِ\* أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَا  
تَعْلَمُونَ وَنَحْنُ نَسْجُدُ لِمَا  
نَعْلَمُ. لِأَنَّ الْخَلَاصَ هُوَ مِنْ  
الْيَهُودِ\* وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ  
وَهِيَ الْآنَ حَاضِرَةٌ إِذْ  
السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ  
يَسْجُدُونَ لِلْأَبِ بِالرُّوحِ  
وَالْحَقِّ. لِأَنَّ الْآبَ إِنَّمَا يَطْلُبُ  
السَّاجِدِينَ لَهُ مِثْلَ هؤُلَاءِ\*  
اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ  
فِي الرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ  
يَسْجُدُوا\* قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ قَدْ  
عَلِمْتُ أَنَّ مَسِيًّا الَّذِي يُقَالُ لَهُ  
الْمَسِيحُ يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ  
ذَلِكَ فَهُوَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ  
شَيْءٍ\* فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ أَنَا  
الْمَتَكَلِّمُ مَعَكَ هُوَ\* وَعِنْدَ ذَلِكَ  
جَاءَ تَلَامِيذُهُ فَتَعَجَّبُوا أَنَّهُ  
يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأَةٍ. وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ  
أَحَدٌ مِمَّا تَطْلُبُ أَوْ لِمَاذَا

الأخصاء ومسكن مجده الإلهي،  
ونسجد للآب السماوي «بالروح  
والحق». له المجد في كل شيء.

## الشهادة

يعيد وطننا اليوم، في السادس  
من شهر أيار، للشهداء الذين علقت  
مشانقهم بسبب مطالبتهم  
بالاستقلال. إلا أن كنيسةنا  
المقدسة لا تخصص يوماً واحداً  
فقط في السنة من أجل التعميد  
للسهداء، وإذا قرأنا كتاب  
السكسار (سير القديسين) نلاحظ  
أن كنيسةنا تعيد يوماً لشهيد أو  
أكثر. فما هو مفهوم الشهادة في  
كنيسةنا المقدسة؟

لغويًا «الشهيد» و«الشاهد»  
تعبيران عن كلمة «Martyros»  
اليونانية وهذا الأمر ليس عبثاً لأن  
الإنسان لا يمكنه أن يصبح شهيداً  
إن لم يكن شاهداً أميناً لا شاهد  
زور يبدأ درب الاستشهاد بالإيمان.  
ليس المعنيّ بالاستشهاد شهادة  
الدّم فقط. الإنسان المسيحيّ  
يستشهد يومياً بطرق مختلفة  
وهذه الطرق أساسها الإيمان  
والرجاء والمحبة «ولكن أعظمهنّ  
المحبة» (١ كو ١٣: ١٣). أهمّ  
شهادة تقدّمها يومياً هي استشهاد  
الأنف في سبيل الآخر المخلوق،  
مثلنا، على صورة الله ومثاله. كم  
من مرّة أردنا الإنتقام من الآخر؟  
أم كم من مرّة حسدناه؟ وفي  
المقابل كم من مرّة فكّرنا في أن  
نسامح وألا نحسد؟ هل نضع  
المحبة المجانيّة مكان الأنانيّة؟  
هل تعلّمنا أيّ شيء من موت  
المسيح من أجل الخطاة الذي هو  
أسمى تعبير عن المحبة المجانيّة  
التي لا تنتظر أيّ مقابل من الآخر؟!  
شهداء كنيسةنا عملوا من أجل

الاستقلال، إستقلال الإنسان عن  
الخطيئة وعن التعلق بالمادّة:  
«لِنَطْرَحْ عَنَّا كُلَّ اهْتِمَامِ دُنْيَوِيٍّ  
كُونْنَا مَزْمَعِينَ أَنْ نَسْتَقْبَلَ مَلِكَ  
الْكُلِّ» (الشاروبيكون). إذا عاش  
الإنسان «مستشهداً» بإرادته عن  
الأنف والمادّة فإنّه سيسير من دون  
شكّ نحو القداسة. موقف المسيحيّ  
من التعلق بالماديّات يجب أن  
يكون كموقف القديس باسيليوس  
الكبير الذي قال لِمَنْ أرادوا  
محاكمته إنهم إذا شأوا نفيّه  
فللربّ الأرض وكلّ ما فيها، وإذا  
أرادوا حرمانه من ممتلكاته فهو لا  
يملك شيئاً أساساً، وإن أرادوا قتله  
فإنهم سيُسرعون لقاءه بمعشوقه  
المسيح. القديس باسيليوس الكبير  
مات بسبب المرض والتعب، إلا أنّه  
عاش شهيداً إذ عمّل طوال حياته  
من أجل الآخر، فأما إرادته وأناه  
من أجل أن يحيا أخوه الإنسان  
بكرامة.

ألم شهادة الدّم وقتي، ينتهي  
عند إسلام الرّوح، لكنّ ألم شهادة  
المحبة دائم، ويقدر ما نصبر  
ونحنم، بقدر ما تضمحلّ الأنف  
وتزهر مكانها القداسة التي نسعى  
جميعاً إليها بشوق. لقد سعى  
القديس إغناطيوس الأنطاكيّ  
بشوق نحو الاستشهاد طالباً من  
الذين كانوا يحاولون ثنيّه عنها أن  
يتوقفوا عن إقناعه بالرّجوع، لأنّه  
زاهبٌ للقاء المعشوق. ننسى، في  
أيامنا هذه، أنّ المعشوق موجودٌ  
في الآخر، في كلّ إنسان نصادفه  
في حياتنا، والمطلوب ألا ندفع  
دماءً ثمناً للوصول إلى  
المعشوق، بل أن ندفع كبرياءنا  
ونتنازل من علياننا ونسلك طريق  
المحبة حتّى نصل إلى المعشوق  
الوحيد، المسيح، من خلال مَنْ هم  
على صورته ومثاله.

أنواع الاستشهاد عديدة، وهي تكثُر في أيامنا. المؤمن بالله يُضطهد حاليًا لماذا؟ يأتينا الجواب من الرب يسوع نفسه قائلاً: «لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته. ولكن لأنكم لستم من العالم، بل أنا اخترتكم من العالم، لذلك يبغضكم العالم» (يو ١٥: ١٩). العالم يطلب منا أحياناً أن ننسى الله، ونُبغض إخوتنا ونُسلمهم من أجل أن نصل إلى أهدافنا. يطلب منا العالم أن نغمس في الخطايا لكي نُشبع رغباتنا ونفرح ونرضي ذواتنا. إلا أن النبي والملك داود عبّر عن الموقف الذي يجب أن نتبعه وقال: «كثيرون مضطهدني ومضايقي. أما شهادتك فلم أمِل عنها» (مز ١١٩: ١٥٧). كذلك يقول الرسول بولس: «أسرُّ بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح. لأنني حينما أنا ضعيفٌ فحينئذٍ أنا قويٌّ» (٢ كو ١٢: ١٠).

في النهاية، فلنتذكر قول الرب في سفر الرؤيا: «لا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به. هوذا إبليس مزعج أن يلقي بعضاً منكم في السجن لكي تُجربوا، ويكون لكم ضيق عشرة أيام. كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة» (رؤ ٢: ١٠). دعونا لا ننسى أن من يكون مع الرب دائماً، لا يتركه الرب حتى في ساعة الممات. دعونا نموت مستشهدين من دون دماء، عن كل خطيئة وفكرة أرضية وعن الأنا المؤدية للنفس وللآخر، وعن الكبرياء التي هي أم كل الخطايا. حينئذٍ نملك مع المسيح الرب لابسين إكليل المجد الذي لا يزول.

## المجمع المقدس

انتخب المجمع المقدس الذي انعقد في البلمند بين ٢٦ و ٣٠ نيسان سيادة الأسقف أناسيوس فهد متروبوليتاً على أبرشية اللاذقية وتوابعها.

ولد سيادته عام ١٩٦٥. درس في مدارس اللاذقية وحاز شهادة الهندسة في العلوم الزراعية من جامعة تشرين. تابع دراسة اللاهوت في جامعة تسالونيكى اليونانية. ترهب في دير القديس جاورجيوس-الحميراء حيث سيم شماساً وكاهناً. خدم في باريس عام ٢٠٠٨. انتخب عام ٢٠١١ أسقفًا مساعدًا لمتروبوليت عكار وخدم في أبرشية طرطوس.

كما اتخذ المجمع المقدس قرارًا تدبيرياً استثنائياً قضى بنقل سيادة المطران سلوان موسي متروبوليت بوينس آيرس وسائر الأرجنتين ليكون متروبوليتاً على أبرشية جبيل والبترون وما يليهما خلفاً لسيادة المتروبوليت جورج خضر. ولد سيادته في ماراكي، فنزويلا عام ١٩٦٧. نال شهادة في الهندسة الإلكترونية (الجامعة اليسوعية، بيروت)، ثم إجازة وماجستير في اللاهوت (تسالونيك). خدم في أبرشية حلب وكيلاً للمطران. انتخب متروبوليتاً على الأرجنتين عام ٢٠٠٦.

لقراءة بيان المجمع المقدس كاملاً، الرجاء زيارة صفحة المطرانية على موقع الفيسبوك.

للإطلاع على أخبار الأبرشية:

[www.facebook.com/metbei](http://www.facebook.com/metbei)

أو

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)

تتكلم معها\* فتركت المرأة جرتها ومضت إلى المدينة وقالت للناس\* تعالوا انظروا إنساناً قال لي كل ما فعلت. أعل هذا هو المسيح\* فخرجوا من المدينة وأقبلوا نحوه\* وفي أثناء ذلك سأله تلاميذه قائلين يا معلم كل فقال لهم إن لي طعاماً لأكل لستم تعرفونه أنتم\* فقال التلاميذ فيما بينهم أعل أحد جاء بما يأكل\* فقال لهم يسوع إن طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله\* أستم تقولون أنتم إنه يكون أربعة أشهر ثم يأتي الحصاد. وها أنا أقول لكم ارفعوا عيونكم وانظروا إلى المزارع إنها قد ابيضت للحصاد\* والذي يحصد يأخذ أجره ويجمع ثمراً لحياة أبدية لكي يفرح الزارع والحاصد معاً\* ففي هذا يصدق القول إن واحداً يزرع وآخر يحصد\* إنني أرسلتكم لتحصدوا ما لم تتعبوا أنتم فيه. فإن آخرين تعبوا وأنتم دخلتم على تعبهم\* فأمّن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين من أجل كلام المرأة التي كانت تشهد أن قد قال لي كل ما فعلت\* ولما أتى إليه السامريون سألوه أن يقيم عندهم. فمكث هناك يومين\* فأمّن جمع أكثر من أولئك جداً من أجل كلامه\* وكانوا يقولون للمرأة لسنا من أجل كلامك نومن الآن. لأننا نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم.